بسم الله الرحمن الرحيم

لنقرأ سويًّا تسلسل هذه الأحداث ، ولنحاول أن ننزلها على واقعنا اليوم ...

هل يا تُرى سيكون لنا توكل موسى عليه السلام الذي بسببه كانت له خاتمة هذه القصة :

﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) ﴾ الشعراء .

- فرعون اتهم موسى بأنه (حزبي) فقال عنه: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) ﴾ سورة الشعراء.
- ولعب على وتر (الدين) فقال ﷻ : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (26) ﴾ سورة غافر .
- وصرح بوجود (مؤامرة دولية) على بلاده فقالﷻ : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123) ﴾ الأعراف.
- واتهم موسى (بالتخابر) مع دول أجنبية كغيره من الكفرة فقال ﷻ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (4) ﴾ الفرقان.
- وطلب من عبيده (التفويض) بقتل موسى فقال :﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (26) ﴾ سورة غافر.
- وقاد (حملة إعلامية) شرسة واتهامات فقال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24) ﴾ سورة غافر.
- واستعان (بالبلطجية) واشترطوا عليه أن يكون لهم أجر مقابل قمع الثورة : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ سورة الأعراف .
- ووافق على الفور وعرض عليهم (أعلى المناصب) فقال: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) ﴾ سورة الأعراف .
- وكعادة هؤلاء المرتزقة فجبروتهم وقمعهم و(عنتريّتهم) تكون على النساء والأطفال فقال: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127) ﴾ الأعراف.
- وتمت ملاحقتهم واضطروهم ليلوذوا بالفرار قال مولانا : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) ﴾ الشعراء .
- **فهل أنتهت هنا القصة ؟!**

لا ..

فبعد كل هذا التضليل يبقى موسى عليه السلام هو موسى كليم الله ، وفرعون الطاغية هو فرعون عليه لعنة الله.

ولا بد للقصة من نهاية سواء طالت أم قصرت .. فنهاية الظلم معروفة : ﴿ **قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (129)** ﴾ الأعراف.

وأخيراً: ....

﴿ **وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68)** ﴾ الشعراء.

هذه الأحداث وتلك المشاهد حدثت في زمن موسى ، وقد خلّد الله لنا ذكرها في القرآن الكريم لتكون عبرة وعظة لكل طاغية في كل زمن

مهما اخترت من وسائل

مهما طمست من الحقيقة

لا بد للحق أن يغلب الباطل

لأن هذا قدر الله وسنته في الكون

﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18)** ﴾ سورة الأنبياء.

قرأت الفكرة ، فقمت بتطويرها ، وعزو الآيات.

فضيلة الشيخ / أيمن خميس حماد